



## لنحيا بالقرآن

### سورة الحشر

(ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) ولا تكونوا كالذين تركوا أداء حق الله، فتركهم الله عز وجل لأنفسهم وأهملهم كما أهملوا طاعته فباؤوا بعظيم الخسران لأنهم لم ينسوا حق الله فقط ولكنهم نسوا حق أنفسهم فأوردوها في المهالك وأغلقوا عليها باب النجاة. (أولئك هم الفاسقون) الفسق هو الخروج عن الطاعة، أولئك الذين خرجوا عن طاعة الله وخرجوا عن أمره وعن دين الله.

#### الفوز الحقيقي لأصحاب الحق فقط

(لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) أصحاب النار هم المعذبون الذين قابلوا أمر الله بالعصيان وقابلوا الحق بالكران واتبعوا سبل الباطل وتركوا سبل السلام، أولئك لا يمكن أن يتساووا مع أصحاب الجنة، يفوزون بكل مطلوب وينجون من كل مروهوب وهذه غاية الفوز.

#### قرآن يصعد الجبال الصم

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله.. الآية)، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعد لأبصرته على قوته وشدة صلابته وضامته خاضعا متشفقا من خشية الله تعالى، وتلك الأمثال نضربها ونوضحها للناس لعلمهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته، وفي الآية حث على تدبر القرآن وفهم معانيه والعمل به. يقول ابن كثير: أمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يتخذوه بالخشية الشديدة، وقد قيل في القرآن: تبكوا، اقرأوا القرآن وأنتم تبكون وإذا لم تبكوا فتبكوا.

#### اسم الله الأعظم

(هو الله) اسم الجلال الذي يحوي جميع الأسماء والصفات وهو اسم الله الأعظم الذي يحوي كل أسمائه، فلما ذكر الله عز وجل اسمه يتن كمال وحدانيته فقال: (لا إله إلا هو) لا إله إلا هو ولا معبود بحق إلا الله، ومن معاني الإله: الذي تأله القلوب اي الذي تحبه القلوب الذي يريد منك الحب، حبا بمعرفة ويقين وطاعة، لذلك عند تعريف العبودية، نقول: هي غاية الحب مع غاية الذل ينبغي أن يسكن قلبك الله سبحانه وتعالى عن كل شريك، فيايدك أن تشرك في حبك لله عز وجل أحد لأن الله ذم من يفعل ذلك في سورة البقرة (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)، لكن الله عز وجل بين حقيقة الذين آمنوا: (والذين آمنوا أشد حبا لله)، حب الله مقدم على حب الأهل والولد والنفس وكل حب لله يقتضي محبة رسول الله ﷺ بل هي من مقتضيات الإيمان التي ذكرها ﷺ في حديثه: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

#### يجبر القلوب المنكسرة

(هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

مرة أخرى (هو الله الذي لا إله إلا هو) الملك الذي لا كمال لملك أحد إلا الله عز وجل، مطلق الملك وكماله لله، هو الله المعبود بحق الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، المنزه عن كل نقص الذي سلم من كل عيب، المصدق رسله وأنبيائه بما ترسلهم به من الآيات والبيانات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، العزيز الذي لا يغالب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة، تنزه الله تعالى عن كل ما يشركون في عبادته.

#### أسماء الله يحيها ويحبها

(هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) هو الله سبحانه وتعالى الخالق البارئ للخلق على مقتضى حكمته، المصور خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، يسبح له جميع ما في السماوات والأرض وهو العزيز شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تدبير أمور خلقه سبحانه.

#### (القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجبال بمنطقة الشهداء)

## ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين

# شعبان شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه



د.محمد ضاوي العصيمي



د.خالد جمعة الخراز

بعد الوقت الطويل. ونبه د.محمد ضاوي العصيمي من ان الناس في شهر شعبان بين غال فيه وجاف عنه، والسنة في شعبان هو الاكثر من صيامه كما جاء عن عائشة رضي الله عنها: وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان. وعما جاء في فضل ليلة النصف من شعبان كحديث «يطلع الله الي جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك ومشاحن»، أكد العصيمي ان الصحيح انه ليس في الحديث دليل على احياء ليلة النصف من شعبان او اقامة المحاضرات والموائد او الذكر. فكل هذا مما لا اصل له، قال شيخ الإسلام: وليلة النصف من شعبان قد روي في فضلها من الاحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي انها مفضلة، اما ما احذته الناس من اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة وتظهر فيه الزينة، فهذا مما لا اصل له.

#### فضائل شهر شعبان

من جانبها، توضح الشيخة د.هيا بنت سلمان الصباح جملة من احكام شعبان، فنقول: كان النبي ﷺ يصوم في شعبان ما لا يصومه في غيره من الشهور، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان. وتابعت: رجح طائفة من العلماء، ومنهم ابن المبارك وغيره، ان النبي ﷺ لم يستكمل صيام شعبان وانما كان يصوم اكثره، وقال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في صيام شعبان: هي بمنزلة الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها، فتلتحق بالفرائض في الفضل، وهي تكتمل لنقص الفرائض. وزادت: من كان عليه قضاء من رمضان ودخل عليه شعبان فالواجب عليه الاسراع في الصيام لأداء ما عليه من قضاء، فالزمان يسير ولا تعرف متى يكون الرحيل. وعن حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوروا نهارها»، فهذا حديث موضوع، ولا يعرف للإمام احمد كلام في ليلة النصف من شعبان. وردا على سؤال لماذا شهر شعبان حُص بالفضل، قالت د.الصباح: انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهذا دليل على استحباب عمارة زمن الغفلة، كما انه اشق على النفوس لأنه يؤدي الصيام في موطن غفلة الناس، وكذلك المنفرد في الطاعة بين اهل المعاصي والغفلة قد يدفع به البلاء عن الناس، وايضا ان صيام شهر شعبان فيه تمرين على صيام رمضان وانه بذوق فيه خلاوة الصيام ولذته فيدخل رمضان بنشاط ولهفة. وأضافت: يا من فرط في الأوقات الشرعية وضيعها، وأودعها الاعمال السيئة وبس ما استودعها، أفسح من الغفلة والنامم واستدرك الحال لحسن المكال.

مضى رجب وما أحسنت فيه

وهذا شهر شعبان المبارك

فيا من ضيع الأوقات جهلا بحرمتها أفسح واحذر بوارك وختمت بقولها: قال بعض السلف: أفضل الاعمال سلامة الصور وسخاوة النفوس والنصيحة للأمة، وبهذه الخصال بلغ من بلغ، لا بكثره الاجتهاد في الصوم والصلاة، واوصيك بالاقبال على الطاعات بسلامة الصور، وسماحة النفوس، واحسان السرائر والاجتهاد لما هو قادم.

في هذه الايام، نعيش زمن توطئة وتقدمة لشهر الله العظيم، شهر البركة والخير، شهر رمضان، وهذا الشهر كان متميزا في عبادة النبي ﷺ، ومن أكثر ما كان يحرص عليه في هذا الشهر من العبادات عبادة الصوم. فالصوم له تميز في كثرة الحسنات وكثرة الاجور، فقد جاء في صحيح مسلم «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر امثالها الي سبعمائة ضعف، قال الله تعالى (الا الصوم فإنه لي وانا اجزي به)». وهذا الفضل عام في الصوم مطلقا، فكيف اذا وقع الصوم في زمن فاضل كرمضان وشعبان، كون النبي ﷺ كان يصومه، وعن اسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من شهور السنة ما تصوم في شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الي رب العالمين، واحب ان يرفع عملي وانا صائم»، وقالت عائشة: ما رأيت النبي ﷺ في شهر أكثر صياما منه في شعبان، كان يصومه الا قليلا، بل كان يصومه كله. (متفق عليه).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يطلع الله الي جميع خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن. وهذه الشحنة فسرهما الازاعي بمن في قلبه بغض لأصحاب النبي ﷺ، قال ابن رجب: ولا ريب ان هذه الشحنة اعظم جرما من مشاحنة الاقران بعضهم بعضا، وقال الازاعي في كلام آخر له: المشاحن كل صاحب بدعة فارق عليها الأمة، وقال ابن رجب: أفضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحنة كلها، وافضلها السلامة من شحنة اهل الاهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الأمة وبغضهم والحدق عليهم، واعتقاد تكفيرهم او تديبهم وتضليلهم، ثم يلي ذلك سلامة القلب من الشحنة لعموم المسلمين وإرادة الخير لهم ونصيحتهم، وان يحب لهم ما يحب لنفسه، ولهذا عندما سئل النبي ﷺ أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخوم القلب، صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان تعرفه، فما مخوم القلب؟ قال: «هو التقى النقي الذي لا أتم فيه ولا يغي، ولا غل، ولا حسد». هذا بعض ما جاء في فضل صيام هذا الشهر، وقد تكلم اهل العلم واحصوا ما جاء في سبب صوم النبي ﷺ هذا الشهر على وجه الخصوص، ومن هذه الحكم انه شهر غفلة من الناس، فالتاس في الغالب يصيب عندهم رصيد ايماني بعد شهر رمضان، وكطبيعة كل نفس بشرية، وانها تضعف وتفتقر، فجاء هذا الشهر موقظا للهمة من الغفلة، فالذكر في زمن الغفلة أفضل من غيره، قال بعض السلف: ذاك الله بين الغافلين كمثل الذي يحيي الفقة المزهرة، ولولا من يذكر الله في غفلة الناس لهلك الناس. وقد ذكر بعض السلف في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض - البقرة: 251)، قالوا: لولا دفعه عن العصاة باهل الطاعة لفسدت الارض.

#### شهر غفل الناس عنه

وتابع: ومن الحكم في صيام هذا الشهر التمرن والاستعداد لصيام شهر رمضان، فيان من لم يعتد الصوم يصبه شيء من المشقة، لا سيما في اوله، ومن الحكم ما ذكره النبي ﷺ انه شهر ترفع فيه الاعمال الي الله عز وجل، فالاعمال لها وقت ترفع فيه، وانه بمنزلة الراتبة قبل الفريضة لاسيما

شهر شعبان يغفل الناس عن العبادة فيه لوقوعه بين شهرين عظيمين هما رجب الحرام ورمضان العظيم، وفيه قال الرسول ﷺ «ذلك شهر يغفل عنه الناس»، وهو شهر يعتبر بمنزلة البوابة التي تدخلنا الي شهر رمضان الذي تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق ابواب النار. وشعبان هو ترتيب رباني للطاعة في رمضان، فليرحس المسلمون فيه على الصوم وقراءة القرآن وسائر العبادات ليكون لنا دفعة قوية لمزيد من الطاعة والخير في رمضان.

في البداية، يوضح د.خالد الخراز اهمية شهر شعبان وكيف تكون ايامنا في شعبان فنقول: شهر شعبان محطة ايمانية عظيمة، يغفل عنها كثير من الناس، مع انها من اعظم موسم الاستعداد لشهر رمضان المبارك، هو شهر تتربي فيه القلوب، وتهذب فيه النفوس، وتراجع فيه المسارات، قبل ان ندخل ضيافة الشهر الكريم، هذا الشهر يغفل عنه الناس، قال النبي ﷺ «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الي رب العالمين، فاحب ان يرفع عملي وانا صائم» (رواه النسائي). وهذا الحديث وحده كاف ليوظ القلب من الغفلة وفرصة للمنيين، وفيه ترفع الاعمال وفرصة للمجتهدين، والصيام فيه زاد للروح قبل رمضان، وايام شعبان تمر سريعة وهو شهر التهئية لا التراخي، ومن الخطا ان يجعل كشعبان شهر فتور او التسامح فيه بالمعاصي، بل هو تمرين على الطاعة قبل رمضان، وفرصة لمراجعة العاللة مع القرآن واحياء للسنة المجورة، وفيه تصالح مع النفس ومع الله بالتوبة النصوح. وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» (متفق عليه). والسؤال: كيف تكون ايامنا في شعبان؟

1- العاقل يجعل حياته حياة يقظة لا غفلة، يستشعر قرب العرش على الله، فيجتهد في اصلاح النية، ويكثر من الاستغفار، وتجديد التوبة، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الي الله توبة نصوحا). 2 - حياة عبادة متدرجة فيها التوازن فلا تنتظر رمضان غلابة، بل تكون التوبة على الفور، تزيد من الصيام النافلة حسب الاستطاعة حسب الشروع، وتثبت على ورد من القرآن، وتحافظ على القيام ولو بركعتين ثم الوتر، ثم لا تغفل عن البر وصلة الرحم، وعبادة المرضى، واصلاح ذات البين، فمن دخل رمضان بلا تمهيد دخل متعبا، ومن دخله مهيبا دخله مشاققا ومتزدا.

3- حياة تصفية للقلوب، ورد ان الله يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده، إلا لمشرك او مشاحن. فهي فرصة لترك الخصومات، والتصحيح العلاقات الاسرية والحيرة، ولتنقية الصور، احي الودود: شعبان جسر لا يهمل، شعبان ليس احسا عابرا، بل جسر الي رمضان، ومن اشرب العيون وصل بقلب حاضر، ونفس مطمئنة، فإذا اردنا لرمضان ان يغير حياتنا فلنبدأ التغيير من شعبان، ومن علم شعائر الله عظمه الله اقولها؟ ووقته وعمره، قال الناظم:

يا غافلا شعبان شد رحاله والبرد عاد كما تراه هلالا  
سارع بتوبتك منصوحا ولا تكن متهاوتا في امره مكسالا

#### شهر الخير

من جهته، قال د.محمد ضاوي العصيمي:

## فتاوى معاصرة



د. عثمان الخميس

#### السجدة بالسيارة

كثيرا ما اقرأ القرآن الكريم أثناء انظراري بالسيارة لبدء المحاضرة، حيث اكره التوجه إلى المحاضرة قبل بدايتها لما تحتويه الجامعة من امور للأسف دخيلة على ديننا ومجتمعنا، فكيف يمكنني السجود عند مروري على سجدة أثناء قراءة القرآن، حيث أنني أتوقف عن القراءة فور وصولي إلى سجدة.

● يجوز لك امران:  
1 - ترك السجود إذ ان سجود التلاوة مستحب وليس بواجب.  
2 - أو ان تثني راسك كالذي يصلي وهو جالس وهو الأفضل.

#### زكاة النطف

هل في النطف زكاة وما مقداره؟  
● ليس في أموال الدولة زكاة لأنها أموال عامة.

#### استخدام المشفر

نحن نعرف أن النبي ﷺ قد حرم النقص، ولكنني وجدت بعض النساء يقمن بتشفير الشعر الزائد من الحاجبين ومن ثم يقمن بقصه بالمقص. فهل يجوز تشفير الشعر الزائد وقصه بالمقص أم أنه يندرج تحت النقص الذي حرمه الرسول ﷺ؟  
● لا يجوز أخذ شيء من الحاجب إلا بالقص ولا بالحلق ولا غير ذلك، هذا والله أعلم.

#### نبوت الزنا

نحن ندرس الطب والطب الشرعي الآن ممكن يكشف الزنا والرجل الزاني احيانا 90% فهل هذا يكفي عن اربعة شهود ويقام عليه الحد والطبيب يعتمد على أشياء علمية.

● لا يجوز إلا بأربعة شهود كلهم يرى الواقعة ويصفها.

#### لحم الخنزير

كيف يمكن معرفة الاطعمة التي تحتوي على أحد منتجات الخنزير في النمسا؟

● لا تبحث كثيرا ولكن إن علمت فابتعد.

#### من علامات الساعة

من علامات يوم القيامة كثرة الخسف، والمسخ، والقذف، فما معنى هذه الثلاث علامات؟  
● الخسف كالزلزال واما المسخ والقذف فلا اعرف أنهما من علامات الساعة.

#### زيادة الدرجات

هل يجوز طلب من المعلم أن يزيد درجات الطالب من أجل النجاح أو إن كان في حاجة إليها؟ كيف ولماذا؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

● إن كانت شئنا يسيرا ولا يقع معه ظلم للأخرين والطالب يستحقه فلا مانع.

#### عمل الزوجة

خطبت فتاة وعقدت عليها منذ نحو خمس سنوات ولم تنزوج نظرا لبعض الظروف، الآن طلبت مني أن تبدأ في العمل، خلعت لها بالله إن ذهبت للعمل كل شيء بيئا يعتبر منتهايا، فذهبت ولكنها وضعت أوراقا لغرض الحصول على عمل فهل حصل الطلاق؟ ثانيا: أبوها قال لها اذهبي للعمل فهل من حق ابنيها أن يأمرها بذلك أم من حقي أنا أمرها، وأبوها ليس له حق في ذلك؟ وهل تعتبر هي منذبة إذا أخذت بكلام أبويها، ثالثا: هل واجب علي نفقتها وأنا أنفق عليها الآن؟ رابعا: هل يجوز لها أن تخبر أمها وعائلتها على كل شيء أقوله لها؟ وجزاكم الله ألف خير.

● إذا كنت عقدت القران فقد تزوجت، ولكل لم تدخل بعد وقولك لها كل شيء يعتبر منتهايا اذا كنت قصدت الطلاق فقد طلقت، وإن لم تقصد فلم تطلق، وطاعتك مقدمة على طاعة الأب، ونفقتها واجبة عليك، ولا ينبغي للمرأة أن تحدث أهلها بأمور بيتها، بل هذا دليل على نقص في العقل.

## حديث وفائدة

### فضل شهر شعبان

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ «يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» رواه البخاري ومسلم. يستفاد من الحديث: أن أعمالنا ترفع إلى الله تعالى في هذا الشهر وتعرض عليه، فلذا علينا أن نكثر من الطاعات والعبادات وترك المعاصي والسيئات حتى لا يُرفع لنا إلى الله إلا ما يحب، وأن نعلم أن شهر شعبان يغفل الناس فيه لأنه يقع بين شهر رجب الحرام ورمضان المبارك. كما يستفاد أن الصيام في شعبان يعد النفس لاستقبال رمضان وهو مقدمة لرمضان، شرع فيه ما شرع في رمضان من صيام وقراءة القرآن للتأهب لرمضان.

## فلاذات الأكداب

### حين يفسد الدلال الأبناء



عثمان الثوابي

عليها وهم أبناء عشر»، مشيئة إلى التوازن بين الرحمة والحزم. إنها التربية بالمحبة المؤطرة بالحدس وبالرحمة التي لا تذيب الشخصية، بل تبنيها على نور من العاطفة، وسياج من الهيبة، وميدان من المسؤولية، فالحب في التربية ليس تنازلا، بل تكليف، وليس إلغاء للواجب، بل الرفاعة التي تعلق الطفل على أعمدة المجد والجد، الصبر، والألم التي تحب بنتها صدقا، لا تغسل عنها كل متاعبها، بل تعلمها كيف تنظف شوائب دربها بنفسها، الحب الحقيقي أن تقول لابنك: «أنا أحبك، ولذلك سادعك تجرب، وتخطئ، وتتحمل، وتتعلم»، لا أن تكون عكازا دائما له يكسر إن قارقه. في سير الصالحين، نجد الخليفة عمر بن الخطاب يوصي ابنه عبدالله بالتقوى في وصية تهتز لها القلوب، ويقول له: «حاسب نفسك قبل أن تحاسب، وزن نفسك قبل أن توزن»، ولم يمنعه حبه لابنه من ان يخضعه لما يخضع له سائر الناس من مسؤولية، وفي روايتنا التربوية، نقرأ كيف ربي العلماء أبناءهم على الصبر، والرجولة، وتحمل الأذى، مع ما في قلوبهم من حب جارف، يترجم بدعاء في السحر، وبدفعة خفية على الوسادة، لا بتمرير الخطأ وتزيينه.

## روائع التاريخ الإسلامي

### لولا ثلاث

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله عز وجل: - لو أن أضع جبهتي له عز وجل ساجدا. - وأجلس مجلسا ينتقي طيب الكلام كما ينتقي طيب الثمر. - وأن أسير في سبيل الله عز وجل، وكان يقول: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، فإن أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم وتزنيوا للعرض الأكبر «يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية».